ويغفل الواقع الذي سنواجهه غدا حيث سيكون لدينا مقابل كل مليـــون يهودي ، ستة او سبعة ملايين من «خلفاء يهودا» أو بتعبير ابسط ، من العبيد ؟ وستتمكن غولدا مائيـــر أن تقول لنفسها كل صباح : ولد هذه الليلة طفل يهودي وألف طفل أسود ٠

«ترك اليوم ديمونا خمسون أسرة من المهاجرين الفرنسيين ٠ وغدا لن تاتي الى هنا اية اسرة من «العالية الغربية» عندما تعلم من هو «الجار الحبيب» الذي ينتظرها ٠٠٠

«سيتدفق قريبا الى اسرائيل ، وراء العبيد «اليهود» و«فلاحي» الحبشة الذين وضعوا بسرعة على لائحة «الاهل الاقربين» ، قبائل افريقية وأسكمويين «ليفيين وهيبيين «كوغان»٠

« نتخيل بسهولة مشهد اسرة من آكلة لحوم البشر شبه عارية ، وهي في اللد ، تكتب طلبات الهجرة ٠ على اعتبار أن الاب افترس يهوديا في الاسبوع الفائت ، فبالتالي هناك دم يهودي يجري في شرايينه» ٠

وتصف صحيفة «تريبون» العلامات التي تبشر بالصراع العنصري في مقـال عنوانـه «متفجرة ديمونا» : «يستقبل «آباء المدينة» جميع الذين يأتون الى ديمونا لسبب او لاخـر ، فيحدثونهم عن العبيد «اليهود» مؤكدين على النقطة التالية : «هذه مادة متفجرة ستنفجر عاجلا او آجلا» ٠ ويخلص رئيس بلدية ديمونا اسحق بريتز ومعاونه اسرائيل نافون الى القول : «مشكلتنا الاساسية هي تقدم المدينة والمشاكل الاجتماعية» ٠

«تلقت رئيسة الوزراء ، السيدة غولدا مائير ، دعوة الى ديمونا ولقبت مواطنة شرف للمدينة ٠ وتعتقد هي أيضا ان «هذه هي المشكلة الاكثرة حدة ، ويجب العمل على حلها٠»

منذ أسابيع قليلة ، كان رئيس بلدية ديمونا برباني لوبوفيتش في نيويـــورك ٠ واول سؤال وجه اليه : «كيف تعيشون هناك على هذا البرميل من البارود» ٠ تعتبر أجهـزة الامن ان «العبيد اليهود» يمثلون تهديدا خطيرا للسلام ٠ فمراسلاتهم مع الصين الشعبية والنشرات السياسية والاعانات المالية التي يتسلمونها من الخارج تقلـــق أجهزة الامن ٠ يقول دان انفاري ، رئيس الشرطة المحلية أنه يمكن ، في حالات الطوارىء القصوى ، تعبئة ٢٠ الى ٣٠ شرطيا الى جانب معظم افراد السكان الذكور لمجابهة مجموعـــة من ٢٥٠ «يهوديا اسود» ، لان لا احد يعلم مايدور في اذهانهم ٠ يأتي الكثيرون من سكان مدينة ديمونا الى رئيس البلدية ، يقدمون الشكاوى ، يهددون ، يطرحون الحلول ، ويطـــالبون بالحاح بالتخلص من هذا «الاجتياح» ٠ حتى أن بعضهم ترك المدينة ٠ في الاسبوع الماضي، قتل «اليهود السود» أحد «اخوانهم» في ديمونا ، كانوا يلاحقونه في وسط المدينة والعصي في أيديهم ٠ قال أحد السكان لرئيس البلدية انه وزوجته مصابان بمرض في الاعصاب لانهما مجبران على العيش في حالة ضغط وخوف دائمين ٠

في الاسبوع الماضي ايضا ، أعيدت اسرتان مؤلفتان من تسعة اشخاص الى اميركـا ٠ ويقال هنا بصوت خافت انها بداية ابعاد العبيد ٠ يتمتع رئيس طائفة « العبيد اليهود » ، بن عامي كارتر ، بسلطة واسعة على اتباعه ٠ كان ينظم مؤتمرات صحفية أمام المراسلين الاجانب ، يعلن فيها ان اسرائيل دولة عنصرية تفرق بين اليهود البيض واليهود السود٠ ومنذ فترة ليست ببعيدة ، دعا عددا كبيرا نسبيا من الاشخاص لمقابلته ٠ واثناء المقابلة التي أجريت في شقة أحد «اليهود السود» ، حاول تحديد موقفه ٠ كان قد خلـــع ثيابه العادية ولبس ثياب العيد : مئزر ومنديل أسود وقلنسوة خضراء صوفية : «نحـن يهود سود» ٠ نؤمن بالخير وقلبنا مليء بالمحبة تجاه كل انســـان ٠ ان معظـــم السود في